أثر الوافد اليوناني والفارسي والهندي في نشأة الفلسفة الإسلامي

د. المبروك أبو عجيلة سليمان(*)

تكونت الحضارة العربية الإسلامية من اجتماع عنصرين ثقافيين الموروث والوافد، الداخل والخارج بعد أن تعرَّفت على الثقافات المجاورة بعد عصر الترجمة في القرن الثاني. الموروث وحده يُنشيء ثقافة إسلامية تقليدية. والوافد وحده ينشيء ثقافة يونانية قديمة أو غربية حديثة.

وقد ظهر هذا التقابل بين الموروث والوافد في التخصصات الفلسفية المعاصرة، إما إسلامية أو غربية. تكرر الإسلامية بصرف النظر عن الوافد الحديث ما أبدعه القدماء وكأنه غاية في ذاته، ثابت إلى الأبد. وتنقل الغربية ما تمت ترجمته وعرضه عن الغرب وكأنه غاية في ذاته وليس أداة لتطوير الموروث. وازدادت المسافة بين الاثنين، وانقلب الموروث إلى محافظة وأصولية، وتحول الوافد إلى تغريب واغتراب ثقافي. الغاية تقريب المسافة بين الاثنين واستعمال لغة الوافد ومناهجه لتطوير الموروث وعلومه.

من هنا يمكن القول بإن المتتبع لمراحل الفكر الإسلامي عبر أطوار التاريخ ومن خلال منجزاته العلمية يجد أن علماء هذا الفكر ارتادوا ميادين عديدة ، لا تقتصر على المجالات التقليدية التي يعنى بها الفلاسفة العقليون، أو المجالات الضيقة التي يعنى بها المشتغلون في علم الانتربولوجيا والعقائد الدينية عند الأمم الأخرى.وذلك بحكم شمول الفكر الإسلامي ، المنبثق عن شمولية الرسالة المحمدية التي هي المنطلق الأساسي لهذا الفكر.

(*) الدراسات الإسلامية – قسم أصول الدين والفلسفة – الجامعة الجبل الغربي.